

عدة الداعي

[314] واعلم ان تخصيص هذه الاسماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفى ما عداها لان في ادعيتهم أسماء كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذا بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقى الاسماء. ثم اعلم ان هذه الاسماء المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة ان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لافى الذات المقدسة بل هي واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى قسمان، حقيقية، واضافية، فالحقيقية هي التى تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته تعالى، والصفات الاضافية هي التى تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحاما فانها بالنظر الى الخلق والمقدور والمرحوم، والتعدد الحاصل _____ (1) على الذات مع اضافة كالقادر فانه بالاضافة الى مقدور تعلقت به القدرة بالتأثير - وهكذا ما يشبهه - الثالث ما يدل على الذات باعتبار سلب الغير عنه كالواحد باعتبار سلب النظير والشريك - وهكذا أمثاله - الرابع باعتبار الاضافة والسلب معا كالحى فانه المدرك الفعال الذى لا تلحقه الافات وكذا نظيره انتهى ملخصا (المجمع) هذا رقم الآيات المذكورة: في 93 فاطر: 3 - آل عمران 96 43 فاطر: 31 99 الشعراء: 80. واعلم ان ههنا نكتة مهمة لا بأس بالاشارة إليه قال في (الميزان) ج 8 في كلام طويل له: والألسماء الالهية، واسمه الاعظم خاصة وان كانت مؤثرة في الكون، ووسائل وأسباب لنزول الفيض من الذات المتعالية في هذا العالم المشهود لكنها انما تؤثر بحقائقها لا بالالفاظ الدالة في لغة كذا عليها ولا بمعانيها المفهومة من الفاظها المتصورة في الالذهان، ومعنى ذلك ان ا سبحانه هو الفاعل الموجد لكل شئ بماله من الصفة الكريمة المناسبة له التى يحويها الاسم المناسب لا تأثير اللفظ أو صورة مفهومة في الذهن أو حقيقة اخرى غير الذات المتعالية الا انا ا سبحانه وعد اجابة دعوة من دعاه كما في قوله اجيب دعوة الداع إذا دعان البقرة: 186 وهذا يتوقف على دعاء وطلب حقيقي وان يكون الدعاء والطلب منه تعالى لامن غيره فمن انقطع من كل سبب واتصل بربه لحاجة من حوائجه فقد اتصل بحقيقة الاسم المناسب لحاجته فيؤثر الاسم بحقيقته ويستجاب له وذلك حقيقة الدعاء بالاسم فعلى حسب حال الاسم الذى انقطع إليه الداعي يكون حال التأثير خصوصا وعموما ولو كان هذا الاسم هو الاسم الاعظم انقاد لحقيقته كل شئ واستجيب للداعى به دعائه على الاطلاق وعلى هذا يجب ان يحمل ما ورد من الروايات والادعية في هذا الباب دون الاسم اللفظى أو مفهومه ومعنى تعليمه تعالى نبيا من انبيائه أو عبدا من عباده اسما من اسمائه

أو شيئاً من الاسم الأعظم هو أن يفتح له طريق الانقطاع إليه تعالى باسمه ذلك في دعائه
ومسئلته فإن كان هناك اسم لفظي وله معنى مفهوم فأنما ذلك لاجل أن اللفاظ أو معانيها
وسائل وأسباب تحفظ بها الحقائق نوعاً من الحفظ فافهم ذلك انتهى موضع الحاجة منه (*).
